# دراسة لطبيعة التطورات الداخلية في

# ايران ١٩٧٧ ـ ١٩٧٩

.....

م. م. غزوة سعيد عبود

تربية بغداد / الكرخ الأولى / متوسطة القادسية للبنات

## الملخص

تناولت هذه الدراسة التطورات السياسية الداخلية في ايران للمدة ما بين عامي ١٩٧٧ ــ ١٩٧٩ والتي تعد ابرز مرحلة شهدتها ايران ابان تلك المدة ، وقادة تلك التطورات الى نهاية الحكم البهلوي واقامة نظام جمهوري اسلامي عام ١٩٧٩ ، وعلى الرغم من المحاولات اليائسة التي قام بها الشاه محمد رضا بهلوي من اجل امتصاص غضب المعارضة في البلاد والحفاظ على نظامه .

## *Abstract*

This study deals with the internal political developments in lran for the period between the years 1977 – 1979 , which is the most prominent stage witnessed by Iran during during that period and those developments led the end of Pahlavi rule and the establishment of a republican Islamic regime in 1997, despite desperate attempts by the Shah Mohammad Reza Pahlavi in order to absorb the anger of the opposition in the country and maintain on his rule.

## المقدمة

شهدت ايران في السنوات ١٩٧٧-١٩٧٩ تطورات سياسية مهمة قادت الى تغيير النظام السياسي في البلاد بسقوط الملكية واعلان الجمهورية في عام ١٩٧٩ ، بسبب جملة عوامل مهدت لسقوط العهد البهلوي (١٩٤١-١٩٧٩) وقيام النظام الجمهوري الاسلامي .

وسيتم تسليط الضوء في هذه الدراسة على ابرز الاحداث السياسية الداخلية في ايرانفي اواخر السبعينات من القرن العشرين وحتى مطلع عام ١٩٧٩ الذي توج بقيام الثورة الايرانية وقيام النظام الجمهوري الاسلامي في العام المذكور، اذ يعد ذلك اهم حدث شهدته منطقة الشرق الاوسط بشكل عام وايران بشكل خاص .

اشتملت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، تحدث المبحث الاول عن خلفية تاريخية للأوضاع الداخلية في ايران ١٩٦٣-١٩٧٧ ، وهي المدة من قيام الثورة البيضاء وحتى قيام الاحداث والتطورات السياسية الداخلية في ايران التي قادت الى قيام الثورة الايرانية .

اما المبحث الثاني فقد اشار الى تفاقم الاوضاع الداخلية في ايران للمدة مابين عامي ١٩٧٧-١٩٧٨ وابرز الاحداث التي جرت في تلك المدة لاسيما وان ايران شهدت سلسلة من الاحداث الكبيرة في تلك المرحلة ، في حين سلط المبحث الثالث الضوء على التطورات السياسية الداخلية في ايران عام ١٩٧٩ وسقوط النظام البهلوي وقيام النظام الجمهوري.

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر المهمة ، يأتي في مقدمتها الكتب العربية والمعربة واهمها كتاب ( تاريخ ايران السياسي المعاصر ) لجلال الدين المدني ، وكتاب (ايران تاريخ وحضارة ) لعلي البغدادي ، وكتاب ( تاريخ ايران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩) لآمال السبكي .

كما اعتمدت الدراسة على عدد من الرسائل والاطاريح الجامعية يأتي في مقدمتها اطروحة الدكتوراه ( ايران في عهد حكومة امير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧ دراسة في تطور السياسة الداخلية ) لنعيم جاسم محمد ، واطروحة الدكتوراه (الثورة الاسلامية في ايران دراسة تاريخية في اسبابها ومقدماتها ووقائعها ) لأمل عباس جبر البحراني .

## المبحث الاول :

## خلفية تاريخية للاوضاع الداخلية في ايران ١٩٦٣ -١٩٧٧

شهدت ايران في مطلع الستينات من القرن العشرين القيام بمشروع اقتصادي اصلاحي كان الهدف منه تغيير الاوضاع الاقتصادية والسياسية في البلاد ، تمثل بقيام مايسمى ب( الثورة البيضاء ) ، ففي عام ١٩٦١ بدأ الشاه محمد رضا بهلوي تحت ضغط امريكي ببرنامج اصلاحات تضمن مقترحات اصلاح ملكية الارض وتوزيعها بين المزارعين والفلاحين ، لكنها كانت واحدة من الاهداف الامريكية الساعية لعدم انتشار الشيوعية في ايران وقيام الثورات الاجتماعية ضد حكومة الشاه الموالية للغرب[١] ، وكذلك بسبب اتساع المعارضة الايرانية ، فتوزيع الاراضي وفقا لقانون اصلاح الاراضي الجديد كان مقصورا على مناطق غير مستصلحة ، او هي غير صالحة للزراعة اصلا ، والمناطق الصالحة التي تم توزيعها اهملت ، لان الاقطاع حجب عن الفلاحين مستلزمات الزراعة الاساسية ولم تقدم الدولة مساعدات بديلة ، وظل نفوذ الاقطاع قائما ، مما ادى الى فشل هذا القانون[٢] .

كان المشروع الثاني الذي اتخذه الشاه في مواجهة حركات المعارضة وبدفع امريكي هو قانون المجالس عام ١٩٦٢ هاجم الشاه من خلاله الهوية الدينية وتمثل القانون بالاتي[٣] :

١- الغاء شرط الاسلام للناخبين والمنتخبين .

٢- الغاء اليمين بكلام الله المجيد ( القران الكريم )

وفي عام ١٩٦٢ تدفق المستشارون الامريكيون على ايران وانتشروا داخل المؤسسة العسكرية حتى بلغ عددهم قرابة عشرة الاف مستشار ، وقد اقدم الشاه على منح الامريكيين الحصانة القضائية يقضي بعدم مثول المواطن الامريكي المقيم في ايران امام المحاكم الايرانية في حالة ارتكابه جريمة ضد مواطن ايراني ، اذ كان يتحتم على المواطن الايراني في هذه الحالة بتقديم شكواه الى احدى محاكم الولايات المتحدة الامريكية التي ينتسب اليها المعتدي الامريكي الجنسية[٤] .

ولم يكن في ايران خلال عام ١٩٦٣ برلمان يسن القوانين ، اذ سبق للشاه ان حله قبل اشهر قليلة ، وكان الشاه ومن خلال رئيس وزراءه امير اسد الله علم يضع القوانين ويفرض على الشعب تنفيذها ، ولكي يعطي الشاه اوامره وقوانينه صفة شعبية ويظهر حكومته بمظهر الديمقراطية اقدم على اجراء انتخابات عامة للشعب اطلق

عليه مصطلح ( المصادقة الشعبية ) ، ثم سماها فيما بعد ب ( الثورة البيضاء ) ، واظهارها على انها ثورة الشاه والشعب ، ولذلك اعلن الشاه في كانون الثاني ١٩٦٣ مشروع الثورة البيضاء التي تضمنت البنود الاتية [٥] :

١- قانون الاصلاح الزراعي .

٢- قانون تأميم الغابات .

٣- مشروع اشراك العمال في ارباح الوحدات الانتاجية .

٤- لائحة تعديل قانون الانتخابات .

٥- قانون تكوين جيش العلم .

٦- قانون بيع اسهم المصانع الحكومية .

في الوقت الذي ظلت الميزانية الايرانية تعاني من نقص خطير في ارصدتها وفشل عمليات الاصلاح السياسي في البلاد دخلت حالة السخط الجماهيري مرحلة خطيرة تزامنت مع تنفيذ برنامج الثورة البيضاء ، مما دفع الشاه الى اقامة مؤسسة خاصة للأوقاف وضع على رئاستها احد مقربيه المتنفذين ، بهدف فرض رقابة صارمة للدولة على اراضي الوقف وموارد المؤسسة الدينية ، وكان هدف الشاه من وضع احد بنود الثورة البيضاء المتعلق بتحرير المرأة ومنحها حق الانتخاب ، هو اضعاف دور المؤسسة الدينية في ايران ، الامر الذي اثار حفيظة رجال الدين الذين البوا الشارع الايراني ضد الشاه نفسه من خلال قيادتهم للتظاهرات ، مما جعل الشاه يدعو الى اجراء استفتاء شعبي عام في البلاد للتصويت على برنامج الثورة البيضاء ، وقد اغلق البازار [٦] – المتعاطف مع المؤسسة الدينية – ابوابه يوم الاستفتاء الذي جرى يوم ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٣ ، ودعت المؤسسة الدينية الى مقاطعة الاستفتاء ونزل المتظاهرون الى الشوارع منددين بهذا الاجراء في مختلف مدن ايران[٧].

استمر التصعيد من قبل رجال الدين حول الثورة البيضاء ، وكان السيد الخميني [٨] قد قاد المواجهة مع السلطة التي اعتقلته في ٥ حزيران ١٩٦٣ [٩]، وقد اثار اعتقاله ردود فعل من قبل الشارع وتعاطف الحوزة الدينية في مدينة قم الايرانية ، اذ خرج الناس متظاهرين يهتفون بشعارات ( الموت او الخميني ) الى بيت السيد الخميني ثم الى مرقد السيدة معصومة ، وفي اليوم نفسه اضطربت الاوضاع في قم وسائر المدن الايرانية ، اذ شهدت انتفاضة شعبية عارمة ضد الشاه ورئيس وزرائه امير اسد الله علم قابلتها قوات الجيش والشرطة والسافاك بالقوة وضرب النار[١٠].

وبعد اطلاق سراح السيد الخميني في عام ١٩٦٤ استمرت المواجهة بين النظام والمؤسسة الدينية ، فقد ارسل الشاه محمد رضا بهلوي تهديدات الى الخطباء لإجبارهم على اعطاء التعهدات بعدم مواجهة النظام ، لكن على الرغم من ذلك استمرت المنابر بحث الناس على التظاهر ضد النظام ، فقد اخذ الخميني يفكر بتنظيم العمال من خلال عقد اجتماعات مسائية كل يوم سبت من كل اسبوع مع علماء الحوزة في قم والمدن الاخرى لتاليبهم ضد النظام وممارساته [١١] .

ومع استمرار المواجهة بين الخميني والنظام في ايران رأي الشاه ان الحل الامثل يكمن في نفي السيد الخميني الى خارج ايران ، فقد تمت محاصرة بيته من قبل القوات الامنية في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٤ وتم اعتقاله ثم نفيه الى تركيا وفي عام ١٩٦٥ تم نقل منفاه الى العراق ليقيم في مدينة النجف الاشرف[١٢] لتبدأ مرحلة جديدة من المواجهة بين نظام الشاه والمعارضة الدينية .

لم تنته المواجهة بين النظام والمعارضة بعد نفي السيد الخميني ، ففي عام ١٩٧١ شهدت الحياة السياسية الايرانية تطورا ملحوظا تمثل بزيادة نشاط المعارضة المسلحة في ايران ، فقد ظهرت منظمة مجاهدي خلق [١٣] ومارست نشاطها المسلح في شهر اب من العام نفسه ، وكانت عملياتهم متمثلة بإثارة الاضطرابات في البلاد بمناسبة احتفالات الذكرى (٢٥٠٠) للملكية التي تسمى احتفالات برسوبوليس ، الامر الذي دفع السافاك[١٤] لتعقبهم واعتقال العديد منهم واعدامهم [١٥] .

واستمرت معارضة رجال الدين للشاه وحكومته ، ففي مناسبة احتفالات برسوبوليس استنكر رجال الدين المبالغ التي صرفت والنفقات التي كلفتها لميزانية الدولة ، مما اثار غضب الحكومة الايرانية [١٦] .

كما صعد مجاهدو خلق عملياتهم المسلحة في الاعوام ١٩٧٢ وحتى عام ١٩٧٦، اذ اعتقلت السلطة اعدادا كبيرا منهم مما ادى الى تقليص وجودهم بعد عام ١٩٧٦، وتزامنت تلك العمليات مع ظهور حركات طلابية طوال تلك المدة ولاسيما خارج البلاد وظلت تدعو للدفاع عن حقوق الانسان في ايران ، الا ان السلطات الامنية الايرانية ممثلة بجهاز السافاك قد اعتقلت عددا كبيرا من الطلبة في الداخل بعد ان تم اختراق جامعة طهران من قبل الشرطة[١٧] .

واستمرت المؤسسة الدينية من جانبها في مهاجمة الشاه وفضح ممارساته بحق الشعب الايراني ، فبعد تأسيس حزب رستاخيز(النهضة ) [١٨] استفتى رجال الدين بشان الانتماء الى هذا الحزب ووجهة نظره الشرعية حيال الانتماء الاجباري اليه ، وعندما حرم الشاه في الوقت نفسه استخدام التاريخ الهجري واستبداله بالتاريخ الشاهنشاهي عام ١٩٧٦ اصدر السيد الخميني بيانا شديد اللهجة حرم على الجميع استعمال هذا التقويم[١٩] .

# المبحث الثاني :

## تفاقم الاوضاع الداخلية في ايران ١٩٧٧ -١٩٧٨

جاءت الضربة العالمية الموجهة ضد الشاه عام ١٩٧٦ من قبل الرئيس الامريكي جيمي كارتر Gemy Karter [٢٠] حينما ذكر في حملته الانتخابية ان الولايات المتحدة الامريكية تساعد الشعوب التي يكون فيها القانون منتهكا حتى تغير حكوماتها من ممارساتها اللاإنسانية ، في الوقت الذي اشارت فيه منظمة حقوق الانسان الدولية الى ان الشاه قد ملأ السجون بالمعارضة السياسية وانه يعذبهم ، وطالبته بتحسين اوضاع السجون وتقليل وسائل التعذيب ، ونددت بالمحاكم العسكرية التي تحاكم المنشقين السياسيين ، وشجعت المؤسسة المذكورة وكذلك الادارة الامريكية المعارضة الايرانية كي تعبر عن اراءها وان يعلو صوتها بعد سنوات من الصمت الاضطراري لرموزها في داخل ايران [٢١] .

ويشير السفير البريطاني في ايران الى ان الشاه اختار هذه اللحظة ليبدا التحرر الذي يستطيع ان يحققه نظامه ، وحالما انصرم عام ١٩٧٦ وحل عام ١٩٧٧ اصبح من الملاحظ ان هناك جوا جديدا فيه حرية سياسية ، وكذلك فيه معاملة احسن لمعارضي النظام لما كان في السابق ، فقد اعفي مايقارب الف سجين على دفعات وفي مناسبات مختلفة، مثل راس السنة الفارسية[٢٢] وميلاد الشاه ، وكان بضمنهم عدد من السجناء السياسيين ، وجرت لأول مرة ومنذ سنوات عدة محاكمة علنية لأشخاص متهمين بنشاطات مناوئة للدولة وسمح فيها لمراقبين اجانب مشاهدة المرافعات القضائية ، كما سمح للجنة الصليب الاحمر بتفتيش السجون الايرانية ، وشرع قانون جديد يمنع الاحتجاز من دون محاكمة [٢٣] .

كانت حوادث عام ١٩٧٧-١٩٧٨ بمثابة مقدمة للثورة الايرانية التي انتصرت عام ١٩٧٩ ، فالقوى المعارضة كانت تعد العدة للتصعيد ، اما نظام الشاه فقد حاول التظاهر بمنح الحريات واشاعة سياسة الانفتاح السياسي وقلل من اساليب القمع ، لكنه واصل سياسة القضاء عليها بطريقة سرية وسعى الى دعم بعض المعارضين وفسح المجال امامهم لانتقاد السلطة من خلال السماح للصحف التي جرى اغلاقها في السنوات السابقة [٢٤] .

اتخذت خطوة مهمة قام بها الوطنيون والعناصر الاسلامية وبعض رجال الدين ورحب بها المثقفون الاحرار والاشتراكيون واصبحت قاعدة اساسية مؤثرة لاتخاذ خطوات اكثر جرأة في الداخل والخارج، وهي تشكيل 'الجمعية الايرانية للدفاع عن الحرية وحقوق الانسان'' التي افتتحت لها مكتباً في طهران، واخذت تعقد المؤتمرات الصحفية التي تبين فيها منهاج عملها والاهداف الرامية لتحقيقها، وكان اول عمل قامت به هو ارسال رسالة الى السكرتير العام للأمم المتحدة اوضحت فيها الوضع الذي كان يعيشه ابناء الشعب الايراني في ظل حكم الشاه، وادت هذه الجمعية دوراً كبيراً في ايصال صوت الخميني الى داخل ايران، وفسحت المجال لتشكيل جمعيات اخرى كل منها تمثل فئة من الفئات، فألف اساتذة الجامعة ''المنظمة الوطنية لأساتذة الجامعة''، واسس البازار ''جمعية التجار واصحاب الحرف''وقام طلبة العلوم الدينية في قم بتشكيل جمعية تعليمية من اهم مطاليبها عودة الخميني وانهاء الرقابة ، واعادة فتح المدرسة الفيضية، وحل حزب النهضة، واستقلال القضاء، وتحسين الاوضاع الاقتصادية، وانهاء العلاقات مع القوى الامبريالية[٢٥].

شهد العام ١٩٧٧احداثاً بارزةً كان لها الدورالاكبرفي توجيه المعارضة وجذبها لصالح المؤسسة الدينية، ففي التاسع والعشرين من حزيران ١٩٧٧ توفي المفكر الديني الايراني(علي شريعتي)[٢٦] في لندن بظروف غامضة، واتهمت المعارضة السافاك بقتله لدورهالكبير في التأثير بأفكار الشباب الايراني، وسارت مظاهرات كبيرة منددة بهذا العمل الذي ترك اثراً عميقاً في نفوس الايرانيين، وفي الثالث من تشرين الاول ١٩٧٧ قام اربعة وثمانون شخصاً من الشيوخ والشباب الذين كان ينتمي اغلبهم الى ''حركة المقاتلين الدينيين'' في ايران ''واتحاد مؤسسات الطلبة المسلمين في اوروبا ''بالاعتصام بكنيسة سان ماري في باريس واقاموا في جناح منها مسجداً وقيادة سياسية، واعلنوا اعتصامهم واضرابهم عن الطعام لمدة اسبوع، ووزع المعتصمون منشورات وعقدوا مؤتمرات صحفية نددوا فيها بالحكم البوليسي وبعلاقات حكومة الشاه بإسرائيل وطالبوا بحل السافاك[٢٧].

وبعد زيادة الصعوبات والانتقادات لنظام الشاه وزيادة العجز في الميزانية الايرانية حاول الشاه التنصل عن كل ماكان يجري على الساحة الايرانية ليلقي مسؤولية مايحدث على رئيس وزراءه امير عباس هويدا [٢٨] ، الذي ابعده عن الوزارة في اب ١٩٧٧، معتقدا ان ابعاده سيخفف من حدة التناقضات السياسية ويرضي المعارضة التي وجهت انتقاداتها السياسية لأمير عباس هويدا دون ان يفكر ان النظام السياسي وصل الى قمة مراحل الانحلال

وان اجراءاته الشكلية كانت عاجزة عن انقاذ النظام السياسي ، وقد عين مكانه جمشيد اموزغار [٢٩] . ويبدو ان الشاه حاول هنا تخفيف حدة الازمة السياسية في البلاد من خلال هذا التغيير الوزاري .

تزامن وجود حالة السخط والتظاهرات في عام ١٩٧٧ مع وفاة مصطفى الخميني[٣٠] في ٢٢ تشرين الاول من العام نفسه ، في ظروف غامضة في النجف الاشرف في العراق ، اذ وجد في غرفة نومه وقد فارق الحياة من دون ان يعاني من مرض او عارض صحي ، ولما كان الناس يدركون ان السافاك يستعمل اساليب غامضة وسرية في التخلص من المعارضين ، فقد عدوا وفاة مصطفى الخميني لايخرج عن تلك الممارسات الاجرامية ، فأقيمت في داخل ايران مجالس التابين والتعزية لدرجة اثارت حفيظة النظام ودفعته الى ابداء رد فعل حيال ذلك[٣١] .

لقد كانت وفاة مصطفى الخميني منعطفا هاما على طريق قيام الثورة ، فبعد انتشار النبأ في ايران تفجر الوضع وتعطلت المدارس والحوزات الدينية ، واقيمت مجالس التابين التي تحولت الى تظاهرات ومهرجانات سياسية ضد الشاه والقى رجال الدين كلماتهم بصورة علنية ينتقدون حكومة الشاه ، ولأول مرة هتف المتظاهرون هتافات متعالية النبرة ضد الشاه والنظام الرجعي وانهالت برقيات المواساة على الخميني في النجف الاشرف [٣٢] ، لكن مايثير الدهشة والحيرة ان الخميني وصف هذا الحادث بانه من الالطاف الالهية الخفية [٣٣] .

بدا السيد الخميني باستخدام الكاسيت لتوعية الناس لأول مرة خلال عام ١٩٧٧ ، اذ ان بياناته السابقة كانت مقصورة على الخاصة والاصدقاء ، وبدأت اشرطة الكاسيت المسجل عليها بياناته وخطبه تنجح في تعبئة الشعب الايراني بصورة فريدة من نوعها ، وكان يدعو في بعضها الى خلع الشاه [٣٤] .

كما دعا السيد الخميني في عام ١٩٧٧ الجنود في الجيش الايراني بالهرب من الخدمة العسكرية واخذ يحثهم على اخذ اسلحتهم معهم عندما ذكر " فلتتركوا الجيش بأعداد صغيرة ، اما فرادى او كل اثنين او ثلاثة معا ، فانتم جند الله ، خذوا اسلحتكم معكم ، فهي اسلحة الله " [٣٥] .

في ٧ كانون الثاني ١٩٧٨ نشرت صحيفة اطلاعات الايرانية مقالا تحت اسم مستعار هو احمد رشيدي مطلق تضمنت اساءة مباشرة وصريحة الى السيد الخميني ، فقد جاء فيها " الخميني هو الوحيد الذي نهض بتحريض من الاقطاعيين لمعارضة الحكومة والقوانين والثورة البيضاء التي تتماشى مع الاسلام ، اما العلماء الاخرون فهم يؤيدون هذه القوانين ويحظون في المقابل بالاحترام المطلوب " ، وقد عمل كاتب المقالة بإلصاق حب

الشهرة وعدم الايمان ، فهو يصفه ب ( الشاعر العاشق ) و ( عميل الاستعمار ) و ( السيد الهندي )[٣٦] ، كما قام السافاك بدوره بإطلاق شائعات ضد السيد الخميني عندما وصف الاخير ب (الجاسوس الانكليزي ) ، وفي خبر اخر تحت عنوان ( روح الله الخميني البهائي) [٣٧] ، وقد كتبت باللغة العربية واتهم فيها الخميني بالبهائية [٣٨] . مما يعني زيادة حدة الازمة السياسية في البلاد .

كما واجه هذا المقال ردود فعل عنيفة في ارجاء ايران ، وكان اسرعها في مدينة قم التي عمتها موجة غضب عارمة وكان اسرعها في مدينة قم التي عمتها موجة غضب عارمة جعل المدينة تعيش في وضع غير عادي ، مما عطل دروس الحوزة الدينية وصلاة الجماعة والمجالس ، واستمرت الحالة بهذه الصورة حتى اجتمعوا في المسجد الاعظم وهتفت الجموع ( يعيش الخميني) و ( الموت لحكومة بهلوي ) ، ولدى خروج الجموع من المسجد المذكور هاجمتها قوات الشرطة وتحولت التظاهرات الى صدامات عنيفة انتقلت الى باقي شوارع المدينة ، وقد شاركت النساء في تلك التظاهرة ، سقط على اثرها عدد من القتلى والجرحى [٣٩] .

تلبية لنداء رجال الدين خرجت مدن ايران في الثامن عشر من شباط ١٩٧٨ في تظاهرات حاشدة في ذكرى اربعينية شهداء قم، كانت مدينة تبريز في مقدمتها، وفي الوقت الذي اتسمت فيه تظاهرات قم بالصبغة الدينية، عكست مظاهرات تبريز مشاعر قومية كامنة، فسكانها احسوا انهم قد اعطوا اذربيجان للشاه بعد محاربتهم الروس واخراجهم منها في نهاية الحرب العالمية الثانية وفي المقابل رد الشاه باضطهاد هويتهم ومنعهم من استعمال لغتهم في التخاطب او نشر اي كتاب او قصيدة باللغة الأذرية، لذلك تدفق الآلاف منهم نحو المسجد الكبير، مما دفع قوات الشرطة لمحاصرة المسجد ومنع الناس من التوجه اليه، واطلقت النار لتفريق المحتشدين، الا ان الغاضبين هاجموا قوات الشرطة بالحجارة مرددين **"يعيش الخميني ... يسقط الشاه "** واطلقت قوات الشرطة النار فسقط احد الطلبة مما جعل المتظاهرين يندفعون لمهاجمة مراكز الشرطة والمصارف ودور السينما ومراكز حزب النهضة والفنادق الفخمة، وقد ذكر شاهد عيان اوروبي **" ان المصارف الكبيرة التي تعرضت الى الهجوم فقدت سجلاتها ولم تفقد سنتاً واحداً من خزائنها، فقد كان هؤلاء المتظاهرين الذين تصفهم الحكومة بالرعاع الجشعين ...كان يهمهم ان يسجلوا موقفاً سياسياً ولم يهمهم ملء جيوبهم"** وقد راح ضحية المصادمات مع رجال الشرطة في تبريز اكثر من ثلاثمائة شخص والبعض قدرهم بمئة قتيل اما تقدير الحكومة فكان سبعة فقط "[٤٠].

وفي ذكرى اعياد النوروز[٤١] التي الموافقة للحادي والعشرين من آذار ١٩٧٨ لم تحتفل مدينة يزد بتلك المناسبة وذلك اتباعا لتعليمات السيد الخميني وتوجيهاته ، فقد استعد ابناء تلك المدينة لأحياء ذكرى شهداء تبريز ، وفي الثلاثين من الشهر نفسه اقيم مجلس تابين حاشد وفي نهايته خرج الناس الى الشوارع يهتفون ( الله اكبر ) و ( لااله الا الله ) و ( يعيش الخميني ) و ( الموت للشاه ) ، واثناء مسيرة التظاهر قام الناس بتحطيم زجاج عدة بنوك ودور السينما ومحلات لبيع المشروبات الكحولية ومراكز حزب رستاخيز[٤٢] ، وفي اليوم التالي تصدت لهم الشرطة واعتقلت اعدادا من المتظاهرين [٤٣] .

دفعت هذه الاحداث الخميني الى اصدار بيان ندد فيه بالقتل دون رحمة، مؤكداً لحكومة الشاه بان الصبر قد نفد وانه في حال استمرار هذه الاوضاع فسيضطر للدعوة لحمل السلاح، كذلك اشار محمود الطلقاني – احد رجال الدين الايرانيين – في مؤتمر صحفي الى انه رغم المذابح الوحشية التي مورست مؤخراً فان رجال الدين لم يطلقوا دعوتهم الى الانتفاضة المسلحة، واضاف انه **"عندما نطلق هذه الدعوة فسيرى العالم مدى استعداد جماهير ايران للكفاح المسلح، وانه عندما يحين موعد الثورة فان عدداً من كبار الضباط وقطاعاً من القوات المسلحة ينضمونالينا"** واكد شريعة مداري – رجل الدين المشهور – ان على الحكومة ان تختار طريق الحكمة بالاحترام الكامل للدستور وان تتبع الطرق السلمية حتى لا تسيل دماء بريئة[٤٤] .

وفي خطوة من قبل الشاه لامتصاص غضب المعارضة قام في حزيران ١٩٧٨ باستبدال رئيس السافاك نعمة الله نصيري بناصر مقدم ، ولضبط الاوضاع التي اصبحت في تفاقم وتدهور يوما بعد يوم ، فضلا عن ذلك حث الشاه رئيس الوزراء جمشيد اموزغار على ايجاد حلول يهدئ من خلالها الشارع الايراني الذي كان يغلي مع مضي كل يوم [٤٥] .

شهد شهر رمضان الذي وافق آب١٩٧٨ موجة جديدة من العنف، وحدثت تظاهرات استمرت من التاسع وحتى السابع عشرمن الشهر نفسه، فقد اجمعت المعارضة على القيام بحركات منظمة خلال هذا الشهر، ويشير مهدي بازركان – احد اهم اقطاب المعارضة –الى ذلك بقوله**"كان جل اهتمامنا خلال الشهر ان نجعل الاحتجاجات علنية وجريئة وان تخرج من الحالةالفردية لتأخذ طابعاً عاماً"**[٤٦]، فنجد ان مدينة شيراز شهدت اضطرابات واسعة حالت دون اقامة الاحتفال السنوي للفن، وحدثت مصادمات في اصفهان بين متظاهرين

ورجال الشرطة مما ادى الى اعلان الاحكام العرفية في المدينة، وتدخل الجيش في الاحداث ليطلق النار على المتظاهرين، ولم تكتف الحكومة بذلك بل انها لجأت الى مجزرة رهيبة اخرى في عبادان عندما اضرمتالنار في سينما ركس وكان بداخلها اربعمئة شخص من اجل تشويه صورة المعارضة التي نفت على الفور علاقتها بهذا الامر واكدت ان هذا من عمل السافاك، لان جميع صالات العرض التي تم مهاجمتها اثناء الاحداث كانت معروفة بعرضها افلاماً مسيئة، وان الفلم الذي كان يعرض في سينما ركس كان يعالج مشكلة اجتماعية، كما ان رجال الاطفاء تباطؤوا في الحضور لإطفاء الحريق وانقاذ المواطنين[٤٧] .

ومن جانب اخر حاول الشاه ان يتعامل مع الازمة بتقديم المزيد من الوعود ، على الرغم من ان المعارضة وصلت مرحلة لم يعد بإمكانها الوثوق به ، فقد وعد بإجراء اصلاحات وعمل على كسب الجبهة الوطنية من خلال اعلان ان من حق جميع الاحزاب الدخول في المنافسة الانتخابية ، فضلا عن ذلك كلف الشاه جعفر شريف امامي بتشكيل الحكومة في السابع والعشرين من آب ١٩٧٨ بعد اقالة اموزغار ، وقد عمل امامي على برنامج اصلاحات لعله يخفف من تدهور الاوضاع المستمرة[٤٨].

اعلن جعفر شريف امامي عن برنامجه الذي يقضي تنفيذا للقوانين الاسلامية وتطبيق المبادئ الديمقراطية ومحاربة الفساد وتدعيم السلطة التشريعية ، وكان هذا البرنامج كافيا لتهدئة الجماهير الساخطة على نظام الشاه ، فضلا عن ان الحكومة الجديدة بادرت بإلغاء التقويم الشاهنشاهي والعودة للعمل بالتقويم الهجري الشمسي [٤٩] .

وفي الرابع من ايلول ١٩٧٨ صادف عيد الفطر ، وقد شهدت صلاة عيد الفطر تجمعا حاشدا للمصلين الذين تدفقوا من جميع انحاء طهران ، وبعد الصلاة تحول زحف الناس الى تظاهرة مليونية جسدت بوضوح درجة التلاحم الشعبي بين الجماهير [٥٠] .

وقبل ان يجف حبر الوعود التي اطلقها جعفر شريف امامي قامت الحكومة بارتكاب مجزرة اخرى عندما قامت قوات الشرطة والقوات الخاصة في صبيحة يوم الجمعة الموافق الثامن من أيلول ١٩٧٨ بضرب عشرات الالاف من الاهالي الذين انتظموا في تظاهرات في ميدان جاله ( ميدان الشهداء ) في طهران ، اذ اعلنت المصادر العسكرية عصر ذلك اليوم ان عدد القتلى بلغ سبعة وثمانون قتيلا وعدد الجرحى مائتان وخمسون ، بينما ادعت

المعارضة ان عدد القتلى زاد عن الالف ، سقط خمسمائة منهم فقط في ميدان جالة ، وقد عرفت تلك الجمعة ب ( الجمعة السوداء ) [٥١] .

امام هذا الوضع كان الشاه في مأزق كبير ، فمن جهة كان راغبا في اظهار الشدة بتوسيع حالة الطوارئ الى مجمل المدن ، فأوقف الزعماء الاساسيين للجبهة الوطنية وضغط على الحكومة العراقية حتى تضع الخميني في اقامة جبرية او ترحله ، لكن بموازاة ذلك عفا عن اكثر من الف سجين سياسي ( منهم زعماء حركة رجال الدين مثل اية الله طالقاني ) وسجن شخصيات رفيعة في ادارته ( مثل رئيس الوزراء السابق امير عباس هويدا ) ، واعلن ان كل المنفيين ومنهم الخميني هم احرار بان يعودوا مصرحا للتلفزيون انه كان قد سمع الرسالة الثورية وانه سينظم عما قريب انتخابات حرة ، لكن اجراءاته تلك كانت متأخرة [٥٢] .

بعد الاحداث التي شهدتها ايران وبسبب حكومة الشاه على العراق لإخراج الخميني ، قررت الحكومة العراقية اخراجه في مطلع تشرين الاول ١٩٧٨ ، بعد ان ابلغته بان مواصلة اقامته في العراق منوطة بإيقاف نشاطاته السياسية [٥٣] ، وقد سافر الى فرنسا التي وصلها في السادس من الشهر نفسه [٥٤] .

حاول الشاه السيطرة على الاوضاع من خلال حكومة عسكرية اسندت الى غلام رضا ازهاري في السادس من تشرين الثاني ١٩٧٨ ، الا ان تغيير الحكومة لم يؤد الى تحسين الاوضاع ، بل زادت سوءا ، اذ استمرت حوادث العنف والتظاهرات ، واصبح واضحا ان على الشاه ان يواجه حقيقة كون عرشه قد بدأ يترنح [٥٥] ، ومن جانب اخر اضطر ازهاري الى تقديم استقالته في الحادي والثلاثين من كانون الاول من العام نفسه [٥٦] لتبدا مرحلة جديدة في العام ١٩٧٩ تشهد تفاقم كبير للأحداث في البلاد .

## التطورات السياسية الداخلية في ايران إبان عام ١٩٧٩ وسقوط النظام البهلوي وقيام النظام الجمهوري

مع بداية عام ١٩٧٩ كانت الاوضاع في ايران يبدو ميؤوسا منها تمثلت باستمرار الاضطرابات العامة وفشل الاقتصاد الايراني الذي تمثل بإغلاق البنك المركزي وايقافه كل المعاملات التجارية ، كما اغلقت المحلات التجارية ابوابها مع استمرار التظاهرات ، وكان صوت الاطلاقات النارية يسمع في كل مكان [٥٧] . واصبح الشعب الايراني

بأغلبه يؤيد الخميني واتفق الجميع على خلع الشاه وحكمه وبتشجيع من الامريكيين ، الامر الذي جعل الشاه يبحث عن شخص له وجه وطني ليسند اليه الوزارة كمحاولة لسحب التأييد الذي يلقاه الخميني [٥٨] .

لم يجد الشاه، وهو يخوض في هذا البحر من الاضطرابات سوى اللجوء الى المعارضة نفسها لتشكيل الحكومة والبدء بمحاولة التفاوض مع الجبهة الوطنية لغرض تولي احد اعضائها رئاسة الحكومة، فوقع اختياره على كريم سنجابي الذي رفض ذلك مؤكداً انه لن يشارك في الحكومة الا بعد استقالة الشاه، وحتى يجري استفتاء يقرر مصير الملكية، وقد وافق شاهبور بختيار احد اعضاء الجبهة الاقل خبرة والاصغر عمراً على تولي رئاسة الحكومة بشرط ان يأخذ الشاه اجازة يقضيها في الخارج [٥٩] .وقد شكل شاهبور بختيار الوزارة في ٣١ كانون الاول ١٩٧٨[٦٠].

وفي الوقت الذي كان فيه شاهبور بختيار يحاول منع سقوط نظام الشاه نهائيا عن طريق تقديم مشروع قانون لحل جهاز السافاك في الاول من كانون الثاني ١٩٧٩ والانفتاح السياسي على القوى اليسارية في ايران وتخفيف حدة الاضطرابات الداخلية ، فان الخميني وجه له ضربة قاصمة عندما اعلن في الثاني من الشهر نفسه تشكيل مجلس مؤقت باسم مجلس الثورة الاسلامية[٦١] .

ومع اختيار الشاه لشاهبور بختيار فان الولايات المتحدة الامريكية اشترطت على الشاه مغادرة ايران لمدة معينة بغية القضاء على مقاومة الخميني وتهدئة الاوضاع [٦٢] .

وبعد مغادرة الشاه ايران في السادس من كانون الثاني ١٩٧٩ الى مصر انطلق مئات الالوف من الايرانيين الى الشوارع للاحتفال بتلك المناسبة التاريخية والمطالبة بإزالة النظام الشاهنشاهي محطمين تماثيل الشاه [٦٣] ، وقد بكى الشاه وهو يصعد سلم الطائرة ، ويقال انه حمل معه دعاء به تراب من ارض ايران ، وبعد مراسم الوداع عمد الشاه الى تقبيل ارض ايران ثم صعد الطائرة هو وزوجته وانهمر ببكاء عميق [٦٤] .

وفي السابع عشر من كانون الثاني ١٩٧٩ استمرت احتفالات الابتهاج ولم تعترف المعارضة بحكومة بختيار وطالب المتظاهرون بإستقالتها ، وكما طلب الخميني من الموظفين منع وصول الوزراء الجدد الى مكاتبهم ، ووجه الخميني نداءه من باريس للشعب الايراني طلب منه التظاهر ضد بختيار في يوم الجمعة التاسع عشر من كانون الثاني من العام نفسه ، كما رفض الخميني نداءات الرئيس الامريكي جيمي كارتر له بالتعاون مع حكومة بختيار ،

وسار الملايين من الايرانيين في العاصمة طهران وغيرها من المدن الرئيسة وكانوا يهتفون ( الموت للشاه ) ، واعلنوا ان حكومة بختيار غير شرعية وطالبوا باستقالته [٦٥] ، اما بختيار فقد حاول الحصول على اكبر عدد من الانصار واعلن عن استعداده للسفر الى باريس للتفاوض مع اية الله الخميني وتعديل الدستور ، وحاول كسب علماء الدين الى جانبه ، الا ان الثورة وصلت الى مرحلة متقدمة إذ يمكنها ان تحطم كل عقبة توضع في طريقها [٦٦] .

ومنذ مغادرة الشاه ايران والجميع بانتظار عودة اية الله الخميني ، وغالبية الشعب الايراني كان يعد هذه العودة نصرا كبيرا ، وان وجوده في ايران ضروري لدفع عملية الجهاد بزخم اكبر والحصول على الحرية والاستقلال[٦٧].

اما شاهبور بختيار فقد اعلن سلسلة من الاجراءات التي طالب بها الخميني في اثناء وجوده في فرنسا منها الغاء العقود الاجنبية ووقف بيع النفط الى اسرائيل وجنوب افريقيا ، لكن اجراءاته تلك كانت متقطعة وغير منظمة ولم يعرها احد اهتماما [٦٨] .

اما اية الله الخميني فقد عاد الى ايران في الاول من شباط ١٩٧٩ بعد اربعة عشر عاما قضاها في المنفى ، وفور وصوله توجه مباشرة الى مقبرة الشهداء والقى خطابا اعلن فيه ان الحكومة القائمة ( حكومة بختيار) غير شرعية ، كما ان البرلمان غير شرعيا ايضا ، ثم هاجم الولايات المتحدة الامريكية واصفا اياها ب " الشيطان الاكبر" ، داعيا الجيش للانضمام الى الشعب [٦٩] ، وفي ٥ شباط من العام نفسه اعلن الخميني تكليف مهدي بازركان بتشكيل حكومة ثورية جديدة لتصبح هناك حكومتان لبختيار وبازركان [٧٠] .

ولم يكن في طهران يوم الرابع عشر من شباط جندي واحد ببدلته العسكرية حيث قدم المدنيون الملابس للعسكريين لتسهيل مهمة اختبائهم، كما سقطت بين ٢٠٠-٣٠٠ الف قطعة من اسلحة المشاة المخزونة في الترسانة العسكرية بيد الثوار، وقد اختفى بختيار دون ان يعرف مصيره فقد تم اخفاؤه وتسهيل هروبه الى فرنسا بمساعدة احد الاشخاص، وامتلأت الأجواء بالفرح بعد اعلان حياد الجيش، وخرجت التظاهرات، واذاعت الاذاعة بياناً اعلنت فيه انتصار الثورة وهي تردد **"هنا صوت ايران الحقيقة صوتالثورة"**، وقد تعاقبت الاحداث بسرعة كبيرة حتى ان مهدي بازركان قال مازحاً في احد لقاءاته الصحفية **" كنا نأمل بالحصول على قطرة فحصلنا على فيض"**[٧١].

استلم بازركان مهام الحكومة بصورة رسمية في البلاد، وفي الاول من آذار ١٩٧٩ وصل الخميني الى مدينة قم للمرة الاولى منذ ان غادرها منفياً، فدخلها في موكب حافل، والقى خطاباً شكر فيه ابناء الشعب الايراني لانهم افشلوا جميع الخطط الاستعمارية وقال:**"لقد قطعتم يد الاستعمار وطلاب المنافع والسراق الدوليين وامنتم على الاسلام بدمائكم فلكم علينا المنة وانا خادمكم جميعاً"**، وفي الثلاثين من آذار ١٩٧٩ جرى استفتاء على اقامة اول جمهورية اسلامية في ايران على انقاض ملكية البهلوي[٧٢]، ووضع الدستور الايراني الجديد الذي اكد على المحافظة على حقوق الجميع دون تمييز متجاوزاً اخطاء الحكم السابق [٧٣] .

وهكذا ادت التطورات السياسية الداخلية في ايران إبان المدة ١٩٧٧-١٩٧٨-١٩٧٩ الى وضع نهاية للحكم البهلوي الذي اثقل كاهل الشعب الايراني بمختلف فئاته لمدة طويلة ، وبدأت حقبة جديدة في تاريخ ايران المعاصر منذ عام ١٩٧٩ تمثلت بقيام النظام الجمهوري الاسلامي .

# الخاتمة

شهدت ايران تطورات سياسية داخلية مهمة في الاعوام ١٩٧٧-١٩٧٩ قادت الى نهاية الحكم البهلوي الذي حكم البلاد للمدة مابين عامي (١٩٢٥- ١٩٧٩ ) وكانت مساوئ النظام البهلوي هي من اوصل البلاد الى هذه النهاية .

كانت طريقة تعاطي النظام مع الشعب الايراني من خلال استخدام العنف بوساطة جهاز السافاك واحدة من اسباب نهاية النظام بهذه الطريقة ، مع ان منظمات حقوق الانسان العالمية حذرت النظام من طرق التعذيب التي يستخدمها السافاك بحق المعارضة والتصفيات الجسدية المستمرة بحق المعارضين للنظام السياسي .

على الرغم من التغييرات التي اجراها الشاه في النظام السياسي منذ عام ١٩٧٧ فصاعدا ابتداءاً من اقالة رئيس الوزراء امير عباس هويدا في العام المذكور الا ان ذلك لم يؤد الى تخفيف حدة التوتر السياسي في البلاد ، وكانت الكاسيتات التي يبعثها اية الله الخميني الى ابناء الشعب الايراني قد زادت من حالة الاحتقان السياسي في البلاد .

اصبح وضع الشاه في عام ١٩٧٨ صعبا للغاية ، ولاسيما بعد الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة الامريكية عليه بسبب انتهاك حقوق الانسان في ايران في مدة حكم الرئيس الامريكي جيمي كارتر الذي كان من دعاة حقوق الانسان ، لكن تعنت الشاه ومماطلته ادت الى زيادة اضطراب الاوضاع في البلاد في العام المذكور.

كان ينبغي على الشاه استخدام اللين بدل الشده في التعاطي مع المعارضة ، الا ان المد الديني الذي بدا ينتشر بين اوساط الطلبة الايرانيين قد وصل الى مرحلة لايمكن معها التخفيف من حالة الاحتقان السياسي في البلاد ، وتوترت الاوضاع بشكل كبير مطلع عام ١٩٧٩ ، ادت في النهاية الى سقوط النظام البهلوي وقيام نظام جمهوري اسلامي في العام المذكور بقيادة اية الله الخميني .

## الهوامش

(١) سامي زبيده ، الشريعة والسلطة في العالم الاسلامي ، ترجمة : عباس عباس ، ط١ ، دار المدار الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٣١٩ .

(٢) منسي سلامه ، ايران الاضطراب الكبير ، مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٢٢ .

(٣) موسى النجفي ، وموسى فقيه حقاني ، التحولات السياسية في ايران الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهوية الوطنية ، ترجمة : قيس ال قيس ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٢٥٢ .

(٤) سالم الاطرقجي ، اوراق من منشورات الصمت ، ط١ ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ١٥٩ .

(٥) نيفين عبد المنعم ، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١، ص ٥٢ . وللمزيد من التفاصيل عن الثورة البيضاء وبنودها يراجع : مروة فاضل كاظم الكعبي ، الثورة البيضاء في ايران ١٩٦١-١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣ .

(٦) البازار : كلمة فارسية الاصل ، في اللغة تعني السوق التي تطلق على مجموعة من الدكاكين والمحلات الموجودة داخل مسقفات من الاخشاب او الحجر ، تبدا بمداخل وتنتهي بمخارج رئيسة ، وتحتوي على خانات متعددة الابواب وتنتشر في المدن الصغيرة الايرانية بازارات صغيرة الحجم ، واصطلاحا تعني المكان الذي تتم فيه عمليات عرض وبيع وشراء البضائع والسلع ، فضلا عن عقد الصفقات التجارية بين التجار انفسهم . للمزيد ينظر : غانم باصر حسين البديري ، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في ايران ١٩٦٣-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦ .

(٧) خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لايران وتركيا ، ط١ ، دار الضياء ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٩، ص ١٥٠ .

(٨) الخميني (١٩٠٢-١٩٨٩) : ولد في الرابع والعشرين من ايلول ١٩٠٢ في مدينة خمين احدى مدن طهران التي تبعد ثمانين ميلاً جنوب غرب مدينة قم ، قتل والده على يد حاكم المدينة وهو في الاشهر الاولى من عمره ، فعاش في كنف اهل والدته و بعد ان أتم تعليمه الديني ، التحق بالحوزة العلمية في قسم ( المدرسة الفيضية ) التي اسسها الشيخ عبد الكريم الحائري ، وما ان تم تعليمه حتى انخرط بالتدريس ، واصبح من المقربين لآية الله البروجودي . تزوج من ابنة احد المجتهدين .ألف الامام الخميني اول كتبه هو ( كشف الاسرار ) عام ١٩٤٣ ، والذي هاجم فيه جرائم رضا خان والنظام البهلوي ومن خلال النشاطات العلمية والجهادية للامام الخميني ، وقد عارض الخميني الشاه رضا البهلوي ولا سيما ثورته المسماه " الثورة البيضاء " . وبعد مفجر الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ ومرشدها الاول ، توفي آية الله الخميني اوائل عام ١٩٨٩ . ينظر : حميد الانصاري ، آية الله الخميني من المهد الى اللحد ، طهران و منشورات المكتبة الجعفرية، ٢٠٠٣ ، ص١٢-١٣ ، علاء الحمداني ، الفقيه المجاهد السيد ابو القاسم الكاشاني " التوحيد " مجلة ، العدد ٧٠، آذار ، ١٩٩٤ ،قم ، ص ٨٨-٩٥ .

(٩) فهد سوادي فهد الزيادي ، امير اسد الله علم ودوره السياسي في ايران ١٩٦٢-١٩٧٧ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى ، ٢٠١٥ ، ص ١٠٨ .

(١٠) المصدر نفسه .

(١١) جلال الدين المدني ، تاريخ ايران السياسي المعاصر ، ترجمة: سالم مشكور ، ط١، ايران ، ١٩٩٣، ص١٣٠-١٣٢ .

(١٢) علي البغدادي ، ايران تاريخ وحضارة ، ط٢ ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص١٤٢ .

(١٣) تشكلت النواة الاولى للمنظمة في آب ١٩٦٥ على يد ثلاثة اشخاص هم محمد حنيف نجاد وعلي اصغر بديع زادكان وسعيد محسن . ينظر : نعيم جاسم محمد، ايران في عهد حكومة امير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧ دراسة في تطور السياسة الداخلية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١١، ص ١٠١ ؛ غلام رضا نجاتي ، ايران في العصر البهلوي ، ترجمة : عبد الرحيم الحمراني ، ط١، قم/ ايران ، ٢٠٠٨، ص ص ٣٩١-٣٩٨ .

(١٤) وهو اختصار ل ( سازمان امنيت واطلاعات كشور ) وتعني مؤسسة امن ومخابرات الدولة ، تاسس الجهاز في عام ١٩٥٧ كان عمله حفظ الامن ومواجهة الحركات المعارضة لنظام الشاه محمد رضا بهلوي ، انتهى العمل به بعد قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ ، للمزيد عن الموضوع ينظر : حسين عبد الحسن حسين ، السافاك ونشاطه في ايران ١٩٥٧-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٣ .

(١٥) نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ١٧١ .

(١٦) المصدر نفسه .

(١٧) تقي نجاري راد ، السافاك ، ترجمة : محمود علاوي ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ١٦٦ .

(١٨) وهو الحزب الذي يعني ( نهضة الشعب ) تاسس في ٢ مايس ١٩٧٥ ، وهو الحزب الوحيد الذي كان مرخص له ممارسة نشاطه السياسي في ايران بامر من الشاه محمد رضا بهلوي ، اذ انضوت فيه جميع الاحزاب السياسية التي كانت موجوده في ايران ، وكانت غاية الشاه هو تدعيم اسس عرشه والوقوف ضد المعارضة ، وللمزيد حول الموضوع ينظر : نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ص ٢٦١-٢٦٨.

(١٩) جلال الدين المدني ، تاريخ ايران السياسي المعاصر ، ترجمة:سالم مشكور ، طهران ، ١٩٩٩٣، ص ٢٩٣

(٢٠) جيمي كارتر : جيمس ايرل كارتر الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ولد في ١/ تشرين الاول / ١٩٢٤ ، في محلة بلانيس في مدينة جورجيا ، دخل السياسة عام ١٩٦٢ عندما انتخب عضواً في مجلس الشيوخ لولاية جورجيا ، كان منتمي للحزب الحزب الديمقراطي في عام ١٩٧٠ ، انتخب كحاكم لولاية جورجيا وقد شغل المنصب حتى عام ١٩٧٥ ، فاز في عام ١٩٧٦ في الانتخابات وبقي حتى عام ١٩٨١ ، عرف بدعمه لإسرائيل واسناده لقضيتها ، كذلك شهد عهد الازمة الرهائن الايرانية ١٩٧٩ . ينظر : اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، دار الحكمة لندن ، ٢٠٠٦، ص ٢٧٥-٢٨١ .

(٢١) السنة الفارسية : كان التقويم الفارسي مع ولاية في ايران منذ عهد قديم في ايران يرجع الى العهد الساساني ، ويسمى بالتاريخ الهجري الشمسي ، وفي عام ١٩٧٦ قام الشاه محمد رضا بهلوي بإصدار قرار يغير التاريخ الرسمي الايراني من الهجري الشمسي الى التاريخ الشاهنشاهي واصبح التاريخ الشاهنشاهي لكورش ١٩٧٦ يصادف عام ٢٥٣٥ شاهنشاهي . ينظر : نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ٢٠١١م ، ص ٢٧٢ .

(٢٢) جلال الدين المدني ، تاريخ ايران السياسي المعاصر ، ترجمة : سالم مشكور ، ط١، طهران ، ١٩٩٣ ، ص ٢٩٣ .

(٢٣) علي شريعتي : هو علي بن محمد تقي شريعتي ، ولد عام ١٩٣٣ في قرية مزينان القريبة من مدينة مشهد في ايران ، يعد والده من العلماء المعروفين ومفسراً للقرآن ، تلقى تعليمه للمرحلة الابتدائية والثانوية في مدينة مشهد ، ثم التحق بكلية المعلمين وعمل

مدرساً ، وفي عام ١٩٥٥ دخل كلية الآداب في مدينة مشهد وتخرج من الجامعات بإمتياز ونال على اثرها بعثة الى فرنسا عام ١٩٥٩ ، درس الاديان ولعلم الاجتماع والآداب وحصل على شهادتين في الدكتوراه احدهما في تاريخ الاسلام والثانية في علم الاجتماع ، توفي عام ١٩٧٧ في لندن بطريقة غامضة ونقلت جثمانه الى سوريا ودفن هناك . ينظر : علي شريعتي ، بناء الذات الثورية ، ترجمة: احمد الدسوقي ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٨-٧ ، محمد بن محمود عبد العال ، علي شريعتي ، العودة الى الذات، مجلة فصيلة ايران والعرب ، العدد ١٥-١٦ ، السنة الرابعة ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٩١ .

(٢٤) نعيم جاسم محمد، المصدر السابق ، ص ٢٧٦.

(٢٥) المصدر نفسه ، ص ٢٧٨ .

(٢٦) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣١١.

(٢٧) امل عباس جبر البحراني ، الثورة الاسلامية في ايران دراسة تاريخية في اسبابها ومقدماتها ووقائعها ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٥٠.

(٢٨) المصدر نفسه .

(٢٩) ولد امير عباس هويدا في عام ١٩١٩ في طهران ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في بيروت فتعلم اللغة الفرنسية والعربية والبريطانية ، حصل على شهادة الماجستير في العلوم السياسية من بلجيكا وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون في فرنسا في تخصص التاريخ ، شغل مناصب وزارية مهمة ، اخرها رئيس الوزراء (١٩٦٥-١٩٧٧) ، اعدم عام ١٩٧٩ على يد المحاكم الثورية بعد قيام الثورة الايرانية في العام المذكور ، وللمزيد ينظر : نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ص ٦٧-٧٣ .

(٣٠) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ص ١٥٤-١٥٥ .

(٣١) ولد عام ١٩٣٠ في ايران وهو الابن الاكبر لاية الله الخميني واحد سواعده المهمة وقد التحق بوالده حين تم نفيه الى خارج ايران عام ١٩٦٤ وقد توفي عام ١٩٧٧ ، ينظر : جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣١٣ ؛ محمد وصفي ابو مغلي ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

(٣٢) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣١٣ .

(٣٣) محمود النجار ، الثورة الايرانية معايشة ورؤية وتحليل ، ابو ظبي ، ١٩٨٠ ، ص ٤٠.

(٣٤) علي البغدادي ، ايران تاريخ وحضارة ، ط٢ ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ١٤٢.

(٣٥) محمود النجار ، المصدر السابق ، ص ٤٠ ، ص ٥٨ .

(٣٦) محمد حسنين هيكل ، مدافع اية الله قصة ايران والثورة ، ط٦، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١٩١.

(٣٧) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣١٤.

(٣٨) النوروز : بعد عيد نوروز (٢١ آذار ) العيد القومي لدى الشعب الايراني . وهو رأس السنة الفارسية والهجري الشمسي، وهو يوم الاعتدال الربيعي و ومعنى نوروز باللغة الفارسية ( اليوم الجديد ) . ينظر : شبكة المعلومات الدولية الانترنت معجم المعاني hllp:// www. Almaany.com.:

(٣٩) حزب رستاخير : تأسس الحزب في الثاني من أيار لعام ١٩٧٥ بعد ان تم حل جميع الاحزاب السياسية من قبل الشاه محمد رضا بهلوي وسمي حزب رستاخير اي حزب البعث الوطني الايراني واشتمل علم تيارين هما تيار البناء والاصلاح وعلم رأسه هو

شنك الانصاري ، وتيار القومي برئاسة جمشيد آموز غار . ينظر : لمزيد من التفاصيل : نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢ ، احمد شاكر العلاق ، الاحزاب والمنظمات السياسية في ايران ١٩٦٣ ـ ١٩٧٩ ، دراسة تأريخية ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٣٨٩ ـ ٤٠٩ .

(٤٠) تقي نجاري راد ، المصدر السابق ، ص ص ٢٧-٢٨.

(٤١) البهائية : ظهرت البهائية في القرن التاسع عشر كحركة تبشيرية بين الشيعه سرعان ماتطورت الى دين عالمي جديد ، ومنذ البداية عارضه رجال الدين الشيعه بقوة لانه ينكر ولايؤمن ان النبي محمد هو اخر الانبياء والقران اخر كتاب ، ينظر : جون ليمبرت ، ايران حرب مع التاريخ ، ترجمة : حسين عبد الزهرة مجيد ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، ١٩٩٢ ، ص ٥٣.

(٤٢) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ص ٣١٥-٣١٦ .

(٤٣) امل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ٢٥٧.

(٤٤) حسين عبد الحسن حسين ، المصدر السابق ، ص ١٩٤.

(٤٥) امل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ٢٦٠.

(٤٦) جعفر حسين نزار ، الثورة الاسلامية في ايران وقائع واحداث ، ط١ ، دون مكان طبع ، ١٩٧٩، ص ٣٠٣.

(٤٧) اروند ابراهيميان ، ايران بين ثورتين،ج١ ، ترجمة مركزالبحوث والمعلومات، بغداد،١٩٨٢، ص ٧٧٦،

(٤٨) امل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥.

(٤٩) دونالد ولبر ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة : عبد النعيم محمد حسنين ، ط٢، القاهرة ، ١٩٨٥، ص ١٧.

(٥٠) المصدر نفسه .

(٥١) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣٣٦.

(٥٢) حسين عبد الحسن حسين ، المصدر السابق ، ص ١٩٦.

(٥٣) تييري كوفيل ، ايران الثورة الخفية ، ترجمة : د. خليل احمد خليل ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٨، ص٦٩.

(٥٤) علي البغدادي ، المصدر السابق ، ص ١٤٥.

(٥٥) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٥٦٧.

(٥٦) ادور سابلييه، ايران مستودع البارود ، ترجمة : عز الدين محمود السراج ، بغداد ، ١٩٨٣، ص ٦٩ .

(٥٧) عوده سلطان عوده ، حكومة بختيار ، دراسات ايرانية (مجلة ) ، العدد الاول والثاني ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٩٣، ص ص ١٢٠-١٢١.

(٥٨) فريدون هويدا ، سقوط الشاه محمد رضا بهلوي ، ط١، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨١، ص ١٣٢.

(٥٩) محمود النجار ، المصدر السابق ، ص ٤٤.

(٦٠) امل عباس البحراني ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧.

(٦١) المصدر نفسه ص ٢٦٨.

(٦٢) حسين عبد الحسن حسين ، المصدر السابق ، ص ١٩٧.

(٦٣) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ص ٣٧٦-٣٧٧.

(٦٤) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٥٧؛ محمد عبد الله العزاوي ، بازركان والمخاض الصعب دراسة في الصراع على السلطة في ايران ،ط١، دمشق ، ٢٠٠٩، ص١٠٩.

(٦٥) محمود النجار ، المصدر السابق ، ص ٤٥.

(٦٦) فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ١٣٧.

(٦٧) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٤١١.

(٦٨) المصدر نفسه ، ص ٤١٤.

(٦٩) فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ١٣٩.

(٧٠) سالم الاطرقجي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧.

(٧١) محمود النجار ، المصدر السابق ، ص ٤٦.

(٧٢) نقلا عن : امل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠.

(٧٣) المصدر نفسه ، ص ٣٠١.